ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه
وحديث مسلم وحديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وتبيين
بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وأنه جمع صفة الشمس في الإشراق
أي والإضاءة وصفة القمر في الحسن والملاحة وحديث علي عند الترمذي والبيهقي
كان في وجهه تدوير قليل مع سهولة خديه وهو أحلى ما يكون عند
العرب وعلم مما تقرر أنهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر كلما
ذكر إلا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بهما أخذا من قول أبي نواس

• تشبيه الشمس والقمر المنير • إذا قلنا كأنهما الأمير •
• لأن الشمس تغرب حين تمسي • وإن البدر ينقصه المسير •

نعم قول أبي أي علاقة ينقلا لا وجهه تلالا القمر ليلة البدر ربما يبعد التشبيه
شبيه بالشمس من حيث أن المقمر يملأ نوره دار فرا حوج ما كانت إليه
ويؤنس كل من شاهده جمهور جمع النور من غير أذى ويمكن الناس من مشاهدته
هدية بخلاف الشمس فإنها تغشي البصر وتمنع من تمكن الرؤية إليها
ولكن أن نقول لا يعوقه لما علم مما قررته أن وجه الشبه مراعى في ج
بالتشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه فيها أبلغ منه بالقمر قال تعالى
هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما أسفرت صفة أو
حال أي انحسرت وانكشفت عنه أي عن ذلك المحيا وانفتحت عنه
ليلة عظيمة غراء أي بيضاء بطلعة نوره فيها وغيبتها ومعنا أوكى
من جعل ذلك الظهور القمر فيها بناء على أنها ليلة ثالثة الشهر
وعزته ثلاث ليال لأن كلا منها غاربا للمرء حيث له صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ب البدر ربما

ح والإضاءة وصح الخ والإشراق

ح ب أيضا

ب ح واضاءت متجاوزة الخ

ح عشر أو لكونها من الغرر بناء على أنها ليلة ثالث الشهر الخ

هذا الآن كلام الشارح فيها غير موفق بالمراد مع أنه لا يخلو كالنظم من حذف
ما أمر من إيهام فتأمله عقد بكسر أوله وهو القلادة من الجوهر تشوه من أي
السيادة وفخار أي تمدح بالخصال الجليلة أنت جيد أي جيد ذلك العقد
وفي نسخة فيها نظرا إلى المعنى لما تقرر أن العقد القلادة اليتيمة
أي البالغة للتشبيه الغاية حسنها العصماء من العصمة أي الحفظ والمنع
لأن من شأن نفيس الدرة أن يبالغ في حفظها ومنعها عن تطرق البلاء
بيد الأغيار وجملة أنت وما بعده صفة للعقد أو حال منه لتخصيصه بالإ
ضافة وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ولتنبيه أي هذا نسبك
الذي إذا ذكرت وعدت معك آباؤك كانوا قلادة منتظمة بجواهر ثمينة لها
الفخار والسيادة على جميع الجواهر وكنت أنت أعظمها وأنفسها
وأغلاها بحيث تكون أنت واسطتها العديمة النظير والمخصوصة
من الرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها التمييز على أبلغ غاية
صفات الجلال ونعوت الجلال مما يبهر العقول ويفوق الوصف وتشاهد
هذا ما أمر من الأحاديث الصحيحة الصريحة في أنه صلى الله عليه وسلم أفضل
المخلوقين والخليقة الأكبر من رب العالمين ولما تم مدح كماله ونسبه
أخذ في مدح ذاته فقال

• ومحيا كالشمس منك مضيء • أسفرت عنه ليلة غراء •

ومحيا أي وجه كالشمس منك حال من محيا مضيء مبتدأ خبره
كالشمس والجملة صفة لمحيا أو حال منه لتخصيصه بمنك وتشاهد
حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ لو رأيته لقلت الشمس طالعة وحديث
أحمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه

٢

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خ الحميدة

ب الذي إذا ذكرت وعدت معك آباؤك

ب بنت معوذ

Copyright © King Saud University